تداعيات تفشي فيروس كورونا المستجد على النشاط السياحي في الدول العربية – جمهورية مصر العربية أنموذجا–

The repercussions of the outbreak of the new krona virus on tourism activity in the Arab countries -The Arab Republic of Egypt as a model-

براهيم شيخ التهامي[1]

CHIKH TOUAMI Brahim[1]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة– الجزائر–، b.chikh-tohami@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/24 تاريخ القبول: 2023/04/03 تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص:

يهدف البحث إلى بيان تداعيات أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد على ممارسات النشاط السياحي في الوطن العربي إجمالا وعلى جمهورية مصر العربية بصفة خاصة باعتباره قطاع مرتبط بمختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، فهو يعمل على خلق فرص العمل وتعزيز الأداء الاقتصادي الكلي وزيادة النقد الأجنبي، أضف إلى ذلك مساهمته الفعالة في النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية عن طريق الدخل القومي والناتج المحلي الإجمالي. غير أن تعرض النشاط السياحي في العالم ومنه الدول العربية إلى أزمة كبيرة بسبب ظهور وتفشي فيروس كورونا المستجد على المستوى العالمي جعل النشاط الاقتصادي عامة ومنه النشاط السياحي يتأثر بشكل كبير جراء القيود والاجراءات الاحترازية المتبعة.

وقد أظهرت النتائج المتوصل إليها أن النشاط السياحي بالدول العربية عموما وبجمهرية مصر العربية خصوصا تأثر بشكل حاد جراء تفشي وباء كورونا المستجد من خلال الخسائر المعتبرة المسجلة، وهو ما قد يؤثر على الموازنة العامة للدولة باعتبار أن النشاط السياحي في مصر يعد من القطاعات الرائدة في تمويل مصادر الإيرادات العامة للدولة.

كلمات مفتاحية: نشاط سياحي.، سياحة.،فيروس كورونا.،الدول العربية.

تصنيفاتJEL : Z32، L83،

Abstract:

The research aims to show the repercussions of the emerging crisis of the Corona virus on the activities of tourism activity in the Arab world in general and the Arab Republic of Egypt in particular, as it is a sector linked to various economic and social activities. Effective in economic growth and economic development through national income and gross domestic product. However, the exposure of tourism activity in the world, including the Arab countries, to a major crisis due to the emergence and spread of the emerging Corona virus at the global level, made economic activity in general and tourism activity greatly affected by the restrictions and precautionary measures followed.

The results have shown that tourism activity in the Arab countries in general and the Arab Republic of Egypt in particular has been severely affected by the outbreak of the new Corona epidemic through the recorded losses recorded, which may affect the state's general budget, given that tourism activity in Egypt is one of the leading sectors in financing sources General revenue of the state.

Keywords: Tourist activity; Tourism; Corona Virus; Arab countries.

JEL Classification Codes: Z32 , L83

المؤلف المرسل: براهيم شيخ التهامي، **الإيميل**: brahimc8@gmail.com

1. مقدمة:

يعد قطاع السياحة أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية في العالم، حيث تخصص دول العالم ميزانيات هامة لتولي الاهتمام به كونه يجلب مداخيل معتبرة بالعملة الصعبة، فالسياحة تعد صناعه تصديرية لاتقل أهمية عن الصناعه النفطية وبالتالي عدت السياحة نشاطا اقتصاديا مهما في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التكامل الاقتصادي، إذ أنها أضحت تنافس القطاعين الصناعي والزراعي من حيث مساهمتها في سد العجز في ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل نتيجة إنفاق السياح، والذي يكون على أشكال متعددة منها: الإقامة، النقل، الطعام، ومختلف الخدمات، بالإضافة إلى الأثر المضاعف الذي يولده هذا الإنفاق والناشئ عن دوران الإيرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة تخلق رواجا وانتعاشا في مختلف المجالات.

وتعد مصر من أبرز الدول السياحية في العالم عموما وفي العالم العربي على وجه الخصوص بما تستحوذ عليه من أعداد السائحين الوافدين إليها، وبما تتميز به من وفرة المزارات السياحية على اختلاف أنواعها، وانتشار المعابد والمتاحف والآثار والمباني التاريخية والفنية والحدائق، كما تُعدّ السياحة في مصر أحد أهم مصادر الدخل القومي بما توفره من عائدات سنوية، وعوائد العملة الأجنبية التي مكنتها من المشاركة بشكل كبير بالناتج المحلي الإجمالي، ومكافحة البطالة عن طريق توظيف شريحة واسعة من القوى العاملة في مصر

غير أن تعرض النشاط السياحي في العالم ومنه الدول العربية إلى أزمة كبيرة بسبب ظهور وتفشي فيروس كورونا المستجد على المستوى العالمي جعل النشاط الاقتصادي عامة ومنه النشاط السياحي يتأثر بشكل كبير جراء القيود المفروضة وإلغاء الرحلات، وقد يمثل هذا الأمر أسوء أزمة تشهدها صناعة السياحة منذ هجمات 11 سبتمبر، وربما تكون سنة 2020 الأسوء لشركات الطيران العالمية جراء إلغاء الرحلات وتراجع عدد المسافرين وتراجع مبيعات التذاكر، وهو ما قد يجعل من النشاط السياحي يعيش حالة من الشلل التام والتي سوف تكون لها تداعيات سلبية طويلة الأجل في سياق الإجراءات المشددة التي اتخذتها دول العالم.

الاشكالية

تأسيسا على ما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

كيف أثر انتشار فيروس كورنا المستجد على النشاط السياحي في الدول العربية عموما وعلى مصر على وجه الخصوص؟

فرضية الدراسة

تعرض النشاط السياحي بالدول العربية عموما وبجمهورية مصر العربية على وجه الخصوص لخسائر معتبرة جراء انتشار جائحة كورونا وهو ما قد يؤثر على الموازنة العامة للدولة مستقبلا باعتبار أن النشاط السياحي في مصر يعد من القطاعات الرائدة في توفير الإيرادات العامة للدولة.

المنهج المتبع

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لغرض وصف مختلف الجوانب العلمية المتعلقة بالنشاط السياحي وكذا المنهج التحليلي عند تحليل تداعيات تفشي وباء فيروس كورونا المستجد على النشاط السياحي بالدول العربية وبجمهورية مصر العربية.

2. ماهية النشاط السياحي

1.2 مفهوم النشاط السياحي

على مدى العقود القليلة الماضية،شهد النشاط السياحي الدولي نموا كبيرا و متواصلا، من حيث عدد السياح وأيضا عائدات السياحة ،كما شهدت أسواق السياحة العالمية بعض التحولات الهامة في توجهات السياحة،فأصبحت التنافسية السياحية ضرورة ملحة لجميع الاقتصاديات العالمية المتقدمة منها والنامية والذي تمتلك فيه الدول العربية على وجه الخصوص العديد من المقومات الطبيعية وحضارية والثقافية،وتنوع في الإمكانيات المادية.

ويعرف النشاط السياحي حسب المنظمة العالمية للسياحة على أنه: " انتقال الأفراد من مكان لآخر لأهداف مختلفة، ولفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة، وتقل عن سنة، مع توفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط (محمود مقابلة ، 2007، صفحة 24)

كما يُعرف النشاط السياحي على أنه: " ظاهرة من ظواهر هذا العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في منطقة لها طبيعتها الخاصة. وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية. كما ترى الأكاديمية الدولية للسياحة بأن النشاط السياحي تعبير يطلق على حالات الترفيه، وعلى هذا الأساس فهو مجموعة الأنشطة المحضرة لتحقيق هذا النوع من الرحلات الترفيهية، وهي صناعة تتعاون على سد حاجة السائح. (حمدي، 1996، صفحة 20)

2.2 خصائص النشاط السياحي

يمكن حصر أهم خصائص النشاط السياحي في الآتي: (كواش، 2044، الصفحات 19-20)

- تتأثر صناعة السياحة بعاملي أسعار السفر والخدمات السياحية ومستوى المداخيل للأفراد بصورة كبيرة، أي تتغير قرارات السياح وتوجهاتهم بالتغيرات التي تحدث في كل من تكاليف أنشطة السياحة ومستوى المداخيل؛

- تعتبر السياحة صادرات غير منظورة، فهي لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان إلى آخر، وهي تعتبر من الصناعات القليلة التي يقوم فيها المستهلك بالحصول على المنتج بنفسه من مكان إنتاجه، فإن الدولة المصدرة للمنتج السياحي" الدولة المضيفة" لا تتحمل نفقات نقل خارج حدودها، كما هو الحال بالنسبة للمنتجات الأخرى، التي تتطلب بالإضافة إلى تكاليف إنتاجها، تكاليف نقلها؛

- إن المنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي: الموارد السياحية (الطبيعية، التاريخية و الأثرية) لا تباع إلا من خلال السياحة، فهذه الموارد لا تدر عائدا بطبيعتها، إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي؛

- إن المنتج السياحي منتج مركب، فهو مزيج مشكل من مجموعة عناصر متعددة تتكامل مع بعضها البعض، وتؤثر وتتأثر بالقطاعات الأخرى في المجتمع؛

- تعرض النشاط السياحي للتأثيرات الخارجية، كوجود اضطرابات سياسية أو تغيرات في أسعار الصرف، التغيرات المناخية غير المنتظرة، بالإضافة الى قرارات الدول القاضية بالرقابة على النقد وتحديد حجم النقد الذي يسمح للسائحين الخروج به.

3.2 مقومات النشاط السياحي

يعتمد النشاط السياحي على مجموعة من المقومات نذكر منها:

- المقومات الطبيعية وهي تشمل كافة الظروف التي تشكل مقصدا من جمال الطبيعة، كالمواقع الجغرافية والحمامات المعدنية، والمناطق الصحراوية، بالإضافة إلى مختلف أنواع المناخات؛

• المقومات الأثرية والتراثية والحضارية والتي من خلالها يمكن للسائح اكتساب متعة ذهنية، من خلال التعرف على تطور وتعاقب الحضارات؛ (نعيم و سراب، 2007، صفحة 147)

• المقومات الدينية وهي تتمثل المقومات الدينية في الأماكن المقدسة والآثار الدينية، وتعتبر مكة المكرمة من أشهر المواقع الدينية من حيث عدد السياح الذين يقصدونها لأجل أداء مناسك الحج والعمرة، وهذا النوع من السياحة يتطلب خدمات وأسواق كبيرة يتبضع السياح منها كشراء الهدايا التذكارية، وهو ما يتطلب خدمات كبيرة جدا وكذلك وسائط نقل ضخمة؛

• المقومات الثقافية والتي تهدف إجمالا إلى رغبة السياح في التعرف على ثقافات الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم؛

• المقومات المالية والخدماتية والتي تعد الركيزة الأساسية لقطاع السياحة سواء من حيث توفر البنى التحتية من مطارات والنقل البري، طرق مواصلات وغيرها أو من حيث توفر البنى الفوقية وما يصاحبها من توفر للفنادق والإقامات ومراكز الترفيه والتسلية؛

• المقومات المؤسساتية وهي تتمثل في المؤسسات القائمة على القطاع السياحي من خلال سن التشريعات والقوانين ومختلف البرامج الترويجية للسياحة. (عوينان، 2013، الصفحات 30-31)

3. نظرة عامة عن السياحة على المستوى العربي

السياحة في الوطن العربي تشمل مجموعة واسعة من النشاطات والمعالم السياحية في منطقة تمتد لأكثر من 13 مليون كيلومتر مربع، هذه المنطقة الشاسعة التي يغطيها العالم العربي تشمل ملامح جغرافية واسعة ومتنوعة من صحاري وأدغال إلى غابات متوسطية وسلاسل جبال مغطاة بالثلوج. كما تسود الصحاري في أغلب شمال أفريقيا حيث تتواجد الصحراء الكبرى، أكثر صحاري العالم حرًا أين تبلغ بعض الكثبان الرملية 180 مترًا من حيث الارتفاع. تغطى شبه الجزيرة العربية بشكل رئيسي بسلسة من الصحاري كصحراء النفود الكبير في الشمال، وهي صحراء حجرية، والربع الخالي في الجنوب، وبينهما صحراء الدهناء. في المقابل، يتباهى العالم العربي ببعض من أعلى السلاسل الجبلية في أفريقيا وآسيا كجبال الأطلس التي ترتفع من شمال الصحراء الكبرى لتصل قمتها 4,16 متر قبل أن تتسلسل شرقًا نحو البحر

المتوسط وغربًا نحو المحيط الأطلسي، إضافة إلى جبال الحجاز التي ترتفع موازية للبحر الأحمر على الحافة الغربية لشبه الجزيرة العربية، وتفصل الخط الساحلي عن الصحاري الداخلية سلسلة من الجبال مثل جبل لبنان وجبال طوروس مما يوفر هطول الأمطار الغزيرة وتساقط الثلج، وبالتالي تغذي المناظر الطبيعية للغابات. كما شهدت مناطق العالم العربي أول أشكال الحضارة،وبالأخص في مصر القديمة، والشام، وبلاد الرافدين، وعبر التاريخ فقد استقرت حضارات عديدة، محلية وأجنبية في العالم العربي وحكمته وتركت كل منها بصمتها من الآثار والمعالم مما جعل مناطق العالم العربي مزيجًا من بقايا أغلب حضارات العالم القديم، إذ من الممكن في بعض الدول العربية أن تجد المعابد الرومانية القديمة بجوار القصر الأموي، أو قلعة صليبية في مدينة قديمة للمماليك، أو حتى كنيسة أرثوذكسية شرقية بجانب مسجد عثماني. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2023)

وإضافة لما سبق، يمتلك العالم العربي مقومات سياحية كبيرة تؤهله ليكون مقصدا سياحيا بامتياز، فبين سنة 1997وسنة 2006، أدرجت منظمة اليونيسكو 64 معلما وموقعا تراثيا عربيا، صنفت معظمها بالتراث الثقافي، ما عدا القلة منها بالتراث الطبيعي كالحديقة الوطنية أشكل في تونس، ووادي حيتان بمصر، والوادي المقدي وغابة أرز الرب في لبنان، أو المختلط كالموقع التراثي طاسيلي ناجر في الجزائر على قائمة التراث العالمي. (فريد عبد الله ، 2015، صفحة 31)

ويتفاعل الموقع الجغرافي للعالم العربي مع عمقه الديني والتاريخي والحضاري كمهد للأديان والشرائع السماوية وللحضارات القديمة، وكمصدر للأبجدية مما يضيف أبعادا روحية وإنسانية إلى البعد السياحي، فتجعله مقصدا هاما وتنوعا للسائحين وقبلة لحركة السياحة العالمية، بحيث يلبي رغبات مختلف الجنسيات مهما تنوعت ثقافاتهم وأذواقهم. (منير سلمان، 2008، صفحة 136)

وفيما يخص قياس القدرات الاستيعابية للدول في المجال السياحي فيتم استخدام مؤشر نسبة عدد السياح إلى عدد السكان، وفي هذا الصدد تشير احصائيات منظمة السياحة العالمية لسنة 2015 أن هذا المؤشر في الدول ذات الصدارة العالمية يفوق 100%، ففي فرنسا تبلغ قيمة هذا المؤشر 126% وفي

اسبانيا 129%، وهو ما يدل على أن هذه الدول قادرة على استيعاب السياح واستقبالهم على مدار السنة مع توافر كل الخدمات اللازمة لهم من دون تأثر معيشة المواطن المحلي وحياته، أما على المستوى العربي فقد حقق هذا المؤشر مستويات متباينة بين الدول العربية نتيجة تباين اهتمام الدول العربية بالنشاط السياحي وجذب الاستثمارات السياحية، فقد حققت كل من السعودية، تونس، سلطنة عمان والأردن مستويات مرتفعة نسبيا إذا ما قورنت بالمتوسط العالمي والذي يبلغ 16.11% وكانت على التوالي: 58.01%، 48.04%، 45.61%، و39.45%، في حين بلغت قيمة هذا المؤشر مستويات منخفضة عن المتوسط العالمي في كل من الجزائر واليمن والذي قدر بـ 4.28% و1.37% على الترتيب. (يحياوي و بن شوك، 2018، صفحة 101)

كما يشير تقرير المجلس العالمي للسفر والسياحة لسنة 2016 أن مساهمة قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية قدرت بـ 7.6 تريليون دولار في الناتج المحلي الاجمالي، أما فيم يخص الدول العربية فقد أصدر التقرير مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي وكذا تأثيرها على العمالة لبعض الدول العربية كما يبينه الجدول الموالي.

الجدول 1: مساهمة السياحة العربية في الناتج المحلي الإجمالي والعمالة سنة 2116

الدولة	مساهمة السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي			مساهمة السفر والسياحة في العمالة		
	القيمة (مليار دولار)	النسبة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي (%)	المرتبة دوليا	عدد المناصب (ألف	النسبة من إجمالي العمالة (%)	المرتبة دوليا
لبنان	9.2	19.4	39	338.6	18.8	37
الأردن	7.6	19.4	38	287.5	18.1	41
المغرب	19.0	18.5	41	1902.4	16.6	46
تونس	5.7	13.7	58	429.9	12.6	64
الإمارات	43.3	12.1	70	617.4	10.4	81
السعودية	65.2	10.2	84	1141.7	9.7	87
قطر	15.4	10.1	87	193.9	10.8	77

البحرين	3.2	9.9	91	54.0	9.6	88
مصر	19.4	7.2	129	1763.1	6.6	130
الكويت	6.7	5.4	158	137.1	5	155

المصدر : World Travel and Tourism Council (WTTC), Economic Impact .Country Report 2017, p : 15.

4. آثار انتشار فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في الدول العربية

يعتبر القطاع السياحي في الدول العربية من أكثر القطاعات تأثراً بتداعيات تفشي فيروس كورونا لا سيما أن 80% من القطاع يتكون من الشركات الصغيرة والمتوسطة، ونظراً للجهود الدولية للحد من تفشي فيروس كورونا، والقيود التي فُرضت على حركة السفر والسياحة بين الدول، تأثر قطاع السياحة بصورة مباشرة لا سيما في الدول العربية التي تعتمد عليه كأحد مصادر الإيرادات الهامة للموازنات العامة وكذلك موازين مدفوعاتها. (أحمد طلحة، 2020، صفحة 26)

غير أن قطاع السياحة والسفر يواجه أزمة حادة نتيجة لإنتشار وباء فيروس الكورونا المستجد، حيث يتوقع أن تؤدي هذه الأزمة إلى خسارة عالمية بأكثر من 75 مليون وظيفة يدعمها هذا القطاع الحيوي.

وفي العالم العربي ألغيت ملايين الحجوزات لدى شركات الطيران والفنادق في مختلف الدول، وتوقف التوافد إلى المقاصد السياحية العربية الرائدة عالمياً، وألغيت آلاف الرحلات لشركات الطيران العربية، وتوقفت 800 طائرة تابعة لها في المطارات حتى الآن. وقد تكبد هذا القطاع الحيوي الذي يمثل كمتوسط 14.2 بالمئة من الناتج المحلّي الإجمالي للبلدان العربية خسائر منذ بداية العام وحتى أواخر مارس 2020، حوالي 25 مليار دولار أميركي في إيرادات السياحة و8 مليار دولار اميركي كخسائر في ايرادات شركات الطيران العربية، و12.96 مليار دولار أميركي في الاستثمارات السياحية، والأهم من ذلك هو تهديد

خسارة حوالي مليون وظيفة دائمة و مئات الآلاف من الوظائف الموسمية في العالم العربي تعتمد في معيشتها على قطاع السياحة والسفر. (صعيبي، 2020، صفحة 18)

ففي الأردن مثلا قدر خبراء ومعنيون في القطاع السياحي الأردني إلغاء حجوزات سياحية بنسبة زادت على 30% خلال شهر مارس من سنة 2020، بالإضافة إلى توقف الطلب على البرامج السياحية، كما يزداد الأمر تأزما في ظل توقف الحجوزات المستقبلية، بعدما سجلت المملكة حجوزا سياحية في بداية العام 2021، وهو ما سينعكس بالمحصلة على جميع مزودي الخدمة السياحية، أما في المملكة العربية السعودية فقد أدى قرار السعودية القاضي بوقف العمرة إلى مزيد من الخسائر، خاصة أن نحو سبعة آلاف معتمر حصلوا على تأشيرات للعمرة، وبتكلفة 140 ألف دولار تقريبا.

5. آثار انتشار فيروس كورونا المستجد على قطاع السياحة في جمهورية مصر العربية

تتميز مصر بكونها من الدول الرائدة سياحيا في العالم، حيث تتنوع الأنماط السياحية بها ما بين سياحة ثقافية وتاريخية، سياحة دينية ورياضية، سياحة مؤتمرات، سياحة بيئية وترفيهية، وغيرها من الأنماط السياحية التي تتميز بها مصر. كما يشمل المنتج السياحي المصري العديد من المقومات والموارد السياحية، منها: **المقومات السياحية الطبيعية، المقومات السياحية الأثرية والتاريخية، مقومات سياحية أخرى**

والجدول الموالي يوضح حجم حركة السياحة الوافدة إلى مصر خلال الفترة 2010-2017.

الجدول 2: حركة السياحة الوافدة إلى مصر (2010-2017)

السنة	السائح بالمليون	إجمالي عدد الليالي بالمليون	إجمالي الإيرادات بالمليار دولار
2010	14.7	147.4	12.5
2011	9.8	114.2	8.7
2012	11.5	137.8	9.9
2013	9.5	94.4	6
2014	9.9	97.3	7.2
2015	9.3	84.1	6.1

2016	5.4	37.2	N/A
2017	9	N/A	7

المصدر: (لطيف، 2018، صفحة 08)

يتضح من الجدول أعلاه أن عدد السائحين الوافدين إلي مصر عام بلغ 14.7 مليون سائح، وبلغ عدد الليالي السياحية في ذلك العام 147.4 مليون ليلة سياحية، في حين بلغت قيمة الإيرادات السياحية 12.5 مليار دولار، غير انه وتزامنا مع الظروف التي تعرضت لها مصر بعد ثورة 25 يناير 2011 ، وما أتبعها من حالة اللااستقرار السياسي والأمني وهو ما أثر سلبا علي قطاع السياحة المصري، فقد انخفض عدد السائحين بشكل ملحوظ، وزار مصر في 2011 حوالي 9.8 مليون سائح فقط، وانخفضت كذلك الليالي السياحية في نفس العام وبلغت 114.2 مليون ليلة، وقدرت الإيرادات السياحية بـ 8.7 مليار دولار، ومع عودة الاستقرار بشكل نسبي مرة أخر عاود عدد السائحين في الارتفاع مرة أخرى إذ بلغ 11.5 مليون سائح في عام 2012 ، وارتفع معه عدد الليالي السياحية ليصل إلى 137.8 مليون ليلة سياحية، وارتفعت كذلك الايرادات السياحية التي بلغت 9.9 مليار دولار، كما عاودت حركة السياحية المصرية الارتفاع مجدداً سنة 2017 بعد أن سجلت انخفاضا ملحوظا عام 2015 جراء سقوط طائرة روسية و مقتل عدد من السياح الروس و ما صاحب هذه الحادثة من إصدار العديد من الدول الأجنبية لتحذيرات من السفر إلى مصر.

وإذا تأملنا تأثير قطاع السياحة في مصر على بعض المؤشرات الاقتصادية خلال موسم 2018-2019 نجد أن السياحة الوافدة ساهمت بـ15% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، كما يرتبط بالنشاط السياحي نحو ثلاثة ملايين مصري، أما نصيب القطاع الخاص من النشاط السياحي فبلغ نحو 98% وخلال العام المالي 2018-2019 حقق القطاع السياحي إيرادات بلغت نحو 12.6 مليار دولار.

لقد كان موسم 2020/2019 يبشر بمزيد من التحسن مقارنة بالموسم السابق له، حيث بلغت الإيرادات السياحية في الفترة من جويلية- سبتمبر 2019 نحو 4.2 مليار دولار مقارنة ب 3.2مليار دولار للفترة المناظرة لها من العام السابق، كما بلغت الإيرادات السياحية نحو 2 مليار دولار لشهري

ديسمبر 2019 ويناير 2020 ، و 2مليار دولار لشهر فبراير من نفس العام، والذي تحققت فيه طفرة ملحوظة كان من المتوقع استمرارها لباقي العام المالي لولا اندلاع أزمة الكورونا. (تقرير المركز المصري للدراسات الاقتصادية ، 2020، الصفحات 4-5)

غير أن تعرض النشاط السياحي في مصر إلى أزمة كبيرة بسبب ظهور وتفشي فيروس كورونا المستجد على المستوى العالمي جعل الحكومة المصرية تتخذ جملة من الإجراءات بهدف احتواء انتشار الفيروس بما في ذلك تعليق الرحلات الجوية التجارية الدولية المخصصة لنقل الركاب، وإغلاق المؤسسات التعليمية والنوادي الرياضية، وفرض حظر التجوال في أوقات الليل عبر جميع أنحاء البلاد، أضف إلى ذلك تباطؤ الاقتصاد العالمي وهو ما قد ينجم عنه تداعيات حادة على الوضع في مصر، كما يتسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي في تقليص حجم السياحة الوافدة إلى البلاد، وعلى الأرجح في تراجع المتحصلات الواردة من قناة السويس وكذلك تضاؤل التحويلات المالية القادمة من المصريين العاملين في الخارج، خاصة إذا علمنا أن هذه المصادر المشار إليها تساهم بما نسبته 14.50% من الناتج المحلي الإجمالي لمصر، ومن هذا المنطلق، يؤدي اختلال مصادر الدخل الأجنبي المشار إليها إلى تداعيات واسعة النطاق وتبعات طويلة المدى على اقتصاد مصر وعلى الشعب المصري على حد سواء. (عبلة، 2020)

ولا يقتصر التأثير الناجم عن تراجع الإنفاق السياحي على الفنادق والمطاعم ومشروعات سيارات الأجرة والعاملين في مجال الإرشاد السياحي فحسب، وإنما يمتد أيضاً إلى صناعات تجهيز ومعالجة الأغذية وقطاع الزراعة. ومن المرجح أن يؤثر هبوط الإيرادات العامة المتحصل عليها من رسوم العبور في قناة السويس على الموازنة الحكومية. كما أن غياب السياح في حد ذاته قد يتسبب في خسائر شهرية قدرها 26.30 مليار جنيه مصري، أو ما يوازي 1.5 مليار دولار. وبناء على ذلك، تُشكل الخسارة الحادثة في عائدات السياحة حوالي ثلثي التأثير التقديري الكُلي.

كما يمكن إبراز أهم التداعيات على النشاط السياحي في مصر الناجمة عن تفشي فيروس كرونا المستجد في الإطاحة بـ 80% من الحجوزات وتسجيل هبوط في الحجوزات السياحية الجديدة إلى مصر بنسبة 70% إلى 80% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي .

ويطرح الجدول التالي سيناريوهات محتملة لحركة النشاط السياحي والعائد السياحي للحالة المصرية في حالة التعافي من الوباء شهر سبتمبر 2020.

الجدول 3 : سيناريوهات حركة النشاط السياحي والعائد السياحي للحالة المصرية

المرحلة	صدمة الطلب	التحليل	الأثر على العائد السياحي
ظهور الفيروس ديسمبر 2019 – يناير 2020	لا يوجد صدمة في جانبي الطلب والعرض	الأزمة منحصرة في الصين فقط ولم ينتشر الفيروس بعد في الأسواق الأوروبية والعربية وهي الأكثر إيفادا للسائحين إلى مصر،أما الصين فهي ليست من الأسواق الكبيرة لمصر وإن كانت مستهدفة، وبالتالي لم تؤثر على حركة السياحة هذه الفترة.	لا يوجد أي أثر سلبي على النشاط السياحي في مصر خلال هذه الفترة، كما حقق القطاع إيرادات بما يقدر بنحو2 مليار دولار حيث حقق القطاع في المتوسط مليار دولار كإيراد شهري العام المالي السابق واستمر بنفس معدل النمو خلال شهري ديسمبر2019 ويناير2020.
بداية الانتشار فبراير–منتصف مارس 2020	صدمة طفيفة في جانبي الطلب والعرض، لم تبدأ سوى من الأسبوع الثاني من مارس	وصول الأزمة للدول الأوروبية والعربية، لكن لم تتأثر مصر بعد بالأزمة واستمر النشاط السياحي بشكل طبيعي، حيث حقق فبراير أعلى عائد سياحي مقارنة بالأعوام السابقة (2مليار دولار)، كما حقق الأسبوع الأول من مارس عائد نصف مليار دولار أقل من المتوقع وإن كان مقارب للعوائد الشهرية المناظرة من العام السابق. بدءا من الأسبوع الثاني من مارس، زاد الذعر من الفيروس وبدأ النشاط السياحي في مصر في التراجع. ثم تم الإعلان عن إلغاء من 70% إلى 80% من الحجوزات المستقبلية وإغلاق العديد من القرى السياحية لشغورها، تبعها عدم حصول الشركات السياحية على مستحقاتها من الخارج، وبالتالي تأخر سدادها أيضا للفنادق	لم تحدث خسائر في القطاع، حيث تحقق إيراد سياحي للفترة بنحو 2.5 مليار دولار، وإن كان انخفض العائد السياحي في مارس بنحو75%مقارنة بالرقم المتوقع له.

المرحلتان الثالثة "تفاقم المشكلة" والرابعة "انحسار الأزمة" منتصف مارس –أوت 2020	صدمات عنيفة في الطلب والعرض تصل إلى الشلل التام في حركة السياحة	انتشار الذعر في العالم وتفشي المرض في الدول الأكثر إيفادا للسائحين إلى مصر)خصوصا إيطاليا واسبانيا وألمانيا.) ألغت اسبانيا 40% من حجوزاتها إلى مصر في شهر مارس. -تعليق رحلات الطيران من وإلى مصر وفي العديد من دول العالم ومنها الدول الأوروبية والعربية. -غياب أي حجوزات سياحية جديدة، و إعلان حظر التجول في مصر وفي العديد من دول العالم.	توقع حدوث أثر سلبي كبير بخسارة تقدر بنحو 6 مليار دولار)حيث تحقق عائد فعلي يقدر بنحو 10.7مليار دولار خلال الأرباع الثلاث الأولى(جويلية 2019- مارس 2020)، ثم ستتوقف الحركة السياحية تماما، وذلك مقارنة بالعائد المقدر بنحو 16.7 مليار دولار الذي كان متوقع تحقيقه في العام المالي 2019 / 2020 وهو ما يعني خسارة ما يعادل 35% من الإيرادات السياحية التي كان متوقع تحقيقها للموسم 2020/2019.
التعافي اعتبارا من سبتمبر2020	استمرار الشلل السياحي العالمي وفي مصر حتى يونيو 2021	التعافي من الفيروس سيصحبه تعافي القطاعات الإنتاجية)صناعة، زراعة،...(بالأساس، وليس قطاع السياحة لكونه من أنشطة الرفاهية، والأولوية ستكون لغيره من الأنشطة اللازمة لتعافي الاقتصادات، كما سيعود الطيران في الأغلب برحلات العمل والشحن وليس الرحلات السياحية.	استمرار الأثر السلبي على قطاع السياحة. -تبعا للنظرة التشاؤمية سيكون الإيراد السياحي صفر.

المصدر: تقرير المركز المصري للدراسات الاقتصادية ، 2020 ص.ص9-11.

6. خاتمة:

إذا كانت دول العالم أجمع تعاني من تداعيات انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، فإن خصوصية تأثر كل دولة مرتبط بطبيعة المنظومة الاقتصادية السائدة فيها، ومدى قدرتها وجاهزيتها لتحمل هذه التداعيات والخروج منها بأقل الأضرار.

وفي هذا الإطار يمكن الجزم بأن قطاع السياحة يعد من أكثر القطاعات تضررا من تداعيات انتشار وباء كورونا المستجد سواء على المستوى العالمي ككل أو على المستوى العربي، وتعد الدول العربية ومنها جمهورية مصر العربية من ضمن الدول التي تكبد القطاع السياحي فيها خسائر كبيرة بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، حيث شهد القطاع، منذ شهر فيفري الماضي انخفاضاً ملحوظاً بمعدل الحجوزات والتدفق السياحي، كما تراجعت الحركة السياحية مع التدابير الاحترازية المتبعة منذ بداية أزمة كورونا.

ومن خلال ما سبق، فإن البحث توصل لمجموعة من النتائج تمثلت في:

• لتداعيات تفشي فيروس كورونا بالغ الأثر في الاقتصاد العالمي، وهو ما قد ينجم عنه انعكاسات سلبية تمس أغلب مفاصل اقتصادات الدول ومجتمعاتها؛

• انخفاض عدد السائحين الدوليين بنسبة تتراوح ما بين 20 و30 في المئة خلال 2020، مقارنة مع العام الماضي حسب منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة؛

• تراجع السياحة العالمية يعني بالضرورة انخفاض عائدات السياحة؛

• من المتوقع أن يلقي تراجع السياحة العالمية بظلاله على قطاعات أخرى مرتبطة بالسياحة؛

• تأثرالنشاط السياحي بالدول العربية بشكل ملحوظ جراء تفشي وباء كورونا المستجد وما صاحبه من إجراءات وقائية؛

• تعرض النشاط السياحي بجمهورية مصر العربية لخسائر معتبرة جراء انتشار جائحة كورونا وهو ما قد يؤثر على الموازنة العامة للدولة باعتبار أن النشاط السياحي في مصر يعد من القطاعات الرائدة في تمويل مصادر الإيرادات الهامة للموازنات العامة وكذلك موازين مدفوعاتها.

وبناء على ما تقدم ندرج بعض الاقتراحات قصد المساهمة في تفعيل وتنشيط السياحة بعد انجلاء أزمة فيروس كورونا:

•إقرار خطط انقاذ وتحفيز مالي لمؤسسات ذات العلاقة بالنشاط السياحي لضمان استمرارية كوادرها الوظيفية في العمل؛

• تبسيط إجراءات السفر قدر المستطاع؛

• إعطاء قطاع السياحة والسفر امتيازات مماثلة لتلك التي تحصل عليها القطاعات الأخرى على غرار القطاع الصناعي والزراعي؛

• إعداد دراسات الجدوى الخاصة بالمشروعات السياحية العربية المشتركة تشجيعاً للقطاع الخاص على الاستثمار فيها.

7. قائمة المراجع:

1- *أحمد محمود مقابلة . (2007). صناعة السياحة. عمان: دار الكنوز والمعرفة والنشر.*

2- الطاهر نعيم ، و إلياس سراب. (2007). *مبادئ السياحة*. عمان: دار المسيرة.

3- الوليد أحمد طلحة. (2020). *التداعيات الاقتصاديةلفيروس كورونا المستجد على الدول العربية*. الامارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.

4- تقرير المركز المصري للدراسات الاقتصادية . (2020). مصر: المركز المصري للدراسات الاقتصادية .

5- خالد كواش. (2044). أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية –حالة الجزائر-. *أطروحة دكتوراة*. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر: جامعة الجزائر.

6- زيد منير سلمان. (2008). *الاقتصاد السياحي*. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

7- عبد الرؤوف عبلة. (2020). *المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية*. تاريخ الاسترداد 02 05, 2020، من ifpri.org/node/23036: ifpri.org/node/23036

8- عبد العظيم حمدي. (1996). *اقتصاديات السياحة*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

9- عبد القادر عوينان. (2013). السياحة في الجزائر –الامكانيات والمعوقات (200-2025)- في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025. *أدروحة دكتورة*. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، الجزائر: جامعة الجزائر3.

10- محمد فريد عبد الله . (2015). *التخطيط والتنمية السياحية*. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

11- نصيرة يحياوي، و وهيبة بن شوك. (2018). تحليل واقع وتنافسية القطاع السياحي في بعض الدول العربية. *مجلة أبعاد اقتصادية*، صفحة 101.

12- منصور لطيف (2018)، مؤشرات التنافسية العالمية وأثرها علي جذب الاستثمارات الأجنبية وتنشيط السياحة المصرية، مجلة إدارة الأعمال، (العدد 07)، مصر، جمعية إدارة الأعمال العربية،

13- أنور صعيبي، قطاع السياحة والسفر العربي يخسر 25 مليار دولار، جريدة نداء الوطن، (العدد 223)، لبنان.

14 ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الاطلاع: 02 مارس 2023.